Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإسلامية إن شئت ، خلال ثلاثة عشر قرناً متوالية ، وهذا جهد عظيم لايتسنَّى لفرد أن يقوم به ، وميدانه ما يزال بكراً فى حاجة إلى تنظيم علمى دقيق . والغاية التى أبتغيها من وقوفى عند هذه الظاهرات لاتتناول من هذا الميدان إلا جانباً عاماً يتصل ببلاد العرب وأسباب تأخرها على القرون منذ العهد الإسلامى الأول إلى زمننا الحاضر . ثم لم أرد فيما ابتغيته من ذلك سرد تاريخ العرب وهجرتهم من بلادهم ، أو ذكر من حل محلهم فيها . إنما اكتفيت بالإشارة إلى ذلك لأبين أن التأخر مرجعه إلى أسباب سياسية واجتماعية لا أثر للعقيدة ولا للدين فيها ، وإلى أن العقيدة والدين تأثَّرا ، كما تأثر العرب والمسلمون ، بهذه الأسباب السياسية والاجتماعية ، وأن من اليسير لذلك أن يعود العرب والمسلمون سيرتهم الأولى . وحسبهم أن يغيروا مابنفوسهم ليغير الله مابهم .

ليس هذا الكتاب إذن مرجعاً من مراجع التاريخ الإسلامى ، ولا شيء فيه من تقويم بلاد العرب . إنما هى وقفات وقفتها فى بلاد الوحى ومنزله أستوحى فيها مواقف محمد عبد الله ونبيه ورسوله . وهناك فى هذه المواقف تجردت نفسى وسمت روحى وكررت بالعصور والقرون أطويها ورحت أتمثل هذا الهادى الكريم وأتمثل المسلمين من حوله ألتمس فى ذلك الأسوة والعبرة آملا أن أشْرِكَ فيهما إخوانى المؤمنين بالله وبما جاء من عند الله . لم أتقيد فى هذه المواقف بما جاء فى كتاب غير كتاب الله الكريم ، ولم أخضع تفكيرى لحكم غيرى . وما كان لى أن أخضعه وقد كنت أحس فى كثير من هذه المواقف أننى بين القوم أسمع وأرى وأتمنى لو كنت أجاهد معهم فأفوز فوزاً عظيماً . وما كان لى أن أفعل ثم أخدع نفسى فأزعم أننى إذ أحدّث الناس إنما أقصّ عليهم مارأيته وماأحسست به ، فى حين لا أقص إلا ما رآه غيرى وماسبقنى إلى تسطيره . لقد تركت نفسى على سجيتها ، تتوجه بوحى روحى وتستلهم الحق مما حولى ، وتستعرض ما تستلهم على حكم عقلى وتقدير ضميرى ، ثم سطرت ما اجتمع من ذلك لا أبغى به إلا رضا الله وحسن ثوابه . فليقل هذا أو ذاك من كتاب المسلمين أو غير المسلمين عن أىّ من هذه المواقف ماشاء ، وليستند فى